

معوقات النشر في المجالات العلمية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين

- دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة قالمة -

د. سمير قريد

gridsamir@hotmail.fr

جامعة قالمة

د. فوزية زنكوفي

fzenkoufi@yahoo.fr

جامعة قالمة

ملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على معوقات النشر في المجالات العلمية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، نحدد فيها أولاً مفاهيم المعوقات، النشر، المجلة العلمية، والأستاذ الجامعي ثم نوضح المقاربة المنهجية وأدواتها الإجرائية ممثلة في تقنية قياس الاتجاهات، ثم نبين تمثيلات الأساتذة للمعوقات المنهجية والمعرفية للنشر في المجالات العلمية، وفي الأخير نبين موقفهم من المعوقات التنظيمية والإدارية للنشر في المجالات العلمية.

الكلمات المفتاحية: المعوقات، النشر، المجالات العلمية، الأساتذة الجامعيين.

Abstract

In this field study, we seek to identify the obstacles of publishing in scientific journals from the perspective of university professors. We first identify the concepts of constraints, publishing, scientific journal, and university professor then explain the methodological approach and its procedural tools represented in the technique of measuring trends, then show the representations of professors of the methodological and cognitive obstacles for publishing in scientific journals, and finally show their position on the organizational and administrative obstacles to publish in scientific journals.

Keywords : *Obstacles, Publishing, Scientific Journals, University Professors.*

مقدمة

لا شك أن النشر في المجالات العلمية المحكمة يعتبر من أكثر التحديات التي تواجه الأساتذة الجامعيين وطلبة الدراسات العليا على حد سواء، بسبب معوقات كثيرة منها المنهجية والمعرفية وتتصل بشخصية الباحث نفسه، ومنها التنظيمية والإدارية ترتبط بالهيئات الإدارية القائمة على المجلة، وما تفرضه من شروط وضوابط قد تعجز الباحث وتعوقة عن النشر والترقية العلمية.

فالمعوقات المنهجية والمعرفية تتمثل أساساً في عدم الالتزام بالضوابط العلمية المتعارف عليها عند إنجاز الدراسات والمقالات الموجهة للنشر، كترتيب الحقائق والتغيير غير المناسب في البيانات والمعلومات وتزوير نتائج البحث فضلاً عن المعالجة السطحية وعدم التعمق في فهم الظواهر المدروسة لاسيما في العلوم الاجتماعية بما تتميز به من فرادة في المناهج والطرائق البحثية، أما المعوقات الإدارية والتنظيمية فجلها ممارسات بيروقراطية تشكل تنازلاً صارخاً عن الشفافية والنزاهة والمسؤولية الأخلاقية من طرف مدراء المجالات العلمية في استخدام النشر كآلية للابتزاز وتحقيق مصالح شخصية، فضلاً عن سرقة البحوث ونسبها لغير

مؤلفيها وهذا يمثل قمة الفساد الأكاديمي من طرف المحررين في المجالات والدوريات العلمية، وهو ما يتطلب التنبيه لخطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية على ترقية المعرفة العلمية.

ضمن هذا السياق، سنحاول التعرف على معوقات النشر في المجالات العلمية من وجهة نظر بعض الأساتذة الجامعيين في جامعة قالمة، من خلال التطرق أولاً إلى تحديد مفاهيم المعوقات، النشر، المجلة العلمية، الأستاذ الجامعي ثم نستعرض ثانياً المقاربات المنهجية المستخدمة في البحث، لنخلص في الأخير إلى تحليل بيانات الدراسة الميدانية نتعرف فيها على تمثيلات الأساتذة للمعوقات المنهجية والمعرفية، إضافة للمعوقات التنظيمية والإدارية للنشر في المجالات العلمية.

أولاً-المفاهيم الخاصة بالبحث

1- المعوقات

يرتبط مفهوم المعوقات في علم الاجتماع بمقاربة عالم الاجتماع الأمريكي " روبرت كينغ ميرتون " الذي استخدمه للإشارة إلى المعوقات الوظيفية التي تؤثر سلباً على تكيف النسق أو توافقه، بمعنى أنها نتائج غير مرغوبة فيها وذات توتر على المستوى البنائي تكشف عن الخلل وتسبب عدم التوازن في البناء الاجتماعي، وقدم "ميرتون" مثالاً عن التفرقة العنصرية التي تعتبر معوقاً وظيفياً في المجتمع الذي ينادي بالحرية والمساواة.¹ ويمكن أن نعرف المعوقات في هذا البحث بأنها مختلف العراقيل التي تعترض الباحثين في نشر أبحاثهم في المجلة العلمية المحكمة، سواء كانت معوقات إدارية أو تنظيمية، أو منهجية، أو معرفية وغيرها، وتؤثر سلباً على إنتاجية الباحث وترقياته العلمية والمهنية.

2- النشر

يعرف النشر على أنه مجموع العمليات التي يمر بها المطبوع من كونه مخطوطاً حتى يصل إلى يد القارئ، ويتضمن جميع الأعمال الوسيطة بين كتابة النص الذي يقوم به المؤلف ووضع هذا النص بين يد القراء عن طريق المكتبات التجارية والموزعين.² ويمكن أن نعرف النشر إجرائياً بأنه كل ما كتبه الباحثون وأساتذة الجامعات وطلبة الدكتوراه من أبحاث ودراسات، ومن ثم يتم توجيهها إلى خبراء ومحكمين لتقييمها وتصويبها منهجياً ومعرفياً لتنتشر على شكل ورقي أو إلكتروني.

3- المجلة العلمية

تعد المجلة العلمية من المصادر الأساسية للمعرفة العلمية، فهي الأسلوب الوحيد والمقبول لتأسيس أسبقية الكشف العلمي وبراءة الاختراع، والأداة الأساسية لإيصال نتائج البحوث العلمية إلى المجتمع للتعرف على أحدث ما تم التوصل إليه من معارف والسعي إلى تطويره، كما تعد مستودعاً لحفظ المعرفة المتراكمة من الإنتاج العلمي، وآلية مقبولة للاعتراف بالأعمال العلمية.³

4- الأستاذ الجامعي

يمثل الأستاذ الجامعي عصب المنظومة التعليمية والتربوية في المؤسسات الجامعية، ويتمثل دوره الأساسي في التدريس، وإعداد البحوث والدراسات المواكبة لتخصصه العلمي من خلال حضور المؤتمرات والندوات العلمية التي تتعلق بالعملية التعليمية، كما يعمل على إعداد الطاقات البشرية وتزويدهم بأحدث المعارف والخبرات والثقافات وربط مناهج التعليم والتدريب باحتياجات المجتمع، والمشاركة في البرامج العامة لخدمة أفراد المجتمع في إطار حاجاتهم وحاجات المجتمع، ولذلك يجب أن يلتزم بصفات مهنية وأخلاقية وثقافية كالمهارة التدريسية، والنظام والدقة، والموضوعية، والدافعية للعمل، والابداع، واحترام حقوق الآخرين.⁴

ثانيا - المقاربات المنهجية المستخدمة في البحث

أ - **المقاربة المنهجية الوصفية:** قمنا بتوظيف المقاربة المنهجية الوصفية في البحث موضوع الدراسة من أجل الحصول على أدق المعلومات النظرية والميدانية، التي تخدم أغراض البحث، والتي تستوجب من الناحية البحثية القيام بوصف أبعاد الظاهرة المدروسة المتمثلة في المعوقات التي تعترض الأستاذ الجامعي للنشر في المجالات العلمية المحكمة، وتتمثل أساسا في المعوقات المنهجية والمعرفية والتنظيمية والإدارية، والمقاربة المنهجية الوصفية لا تقف عند وصف الظاهرة فحسب، بل تسعى إلى تحليلها إلى العناصر المشكلة لها، بواسطة الكشف من عوامل الظاهرة وارتباطاتها بالظواهر الأخرى، ثم تفسيرها.

ب - **المقاربة المنهجية الإحصائية:** من أجل أن تكون المقاربة المنهجية الوصفية ذات بعد علمي دقيق وموضوعي فهي تحتاج إلى توظيف واستعمال أداة الإحصاء التي تتمظهر من خلال تفرغ البيانات والمعطيات الميدانية وفق نسق تنظيم المتغيرات والمؤشرات والأبعاد، وتحويلها إلى بيانات رقمية يمكن جدولتها.

ج - **المقاربة المنهجية المقارنة:** تعتبر المقاربة المنهجية المقارنة أحد أبرز المقاربات المنهجية المتميزة في إجراء البحوث، خاصة تلك التي تتجاوز جمع البيانات وتفسيرها من أجل فهم الظاهرة محل الدراسة وإنما تتعداه إلى البحث في أسباب نشؤ الظواهر من خلال القيام بمقارنات بين مختلف الظواهر لرصد أسباب حدوثها، والعوامل المصاحبة لحدوثها.

1 - أدوات جمع البيانات

أ - **الملاحظة بالمشاركة:** وهذا من خلال تفاعل الباحثان في مختلف الأنشطة والأعمال ضمن حيز ميدان البحث الأمر الذي سيسهل علينا إدراك مختلف المعوقات التي تعترض الأستاذ الجامعي للنشر في المجالات العلمية المحكمة، لاسيما أن الباحثان ينتميان إلى نفس الجامعة - جامعة قالمة-وعلى تواصل بالوسط الأكاديمي الذي يعيش نفس المشكلات المرتبطة بالنشر.

ب - **استمارة قياس الاتجاهات:** إن طبيعة الموضوع وهو معرفة اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو معوقات النشر الجامعي، فرض علينا من الناحية المنهجية استخدام تقنية قياس الاتجاهات وكون هذا الأسلوب يتطلب إجراءات دقيقة ومحددة لجمع البيانات، فهو يقوم على وضع بنود إيجابية وأخرى سلبية وأخرى محايدة، وقد احتوت استمارة تمثلات الموظفين على المحاور التالية:

المحور الأول: خاص بالبيانات الأولية المتعلقة، واشتملت على أربع (04) أسئلة

المحور الثاني: خاص بتمثيلات الأساتذة للمعوقات المنهجية والمعرفية للنشر في المجالات العلمية، واشتمل على ست (06) عبارات.

المحور الثالث: خاص بموقف الأساتذة من المعوقات التنظيمية والإدارية للنشر في المجالات العلمية، واشتمل على ست (06) عبارات.

3- عينة البحث

إن طبيعة الدراسة وما تحمله من خصوصيات، تفرض علينا اختيار أفراد العينة على أسس ومعايير منهجية وعلمية، وبما أن جامعة قالمة هي ميدان الدراسة، والتي تتشكل من مجموعة كليات وأقسام، فتم بذلك الاعتماد على عينة قصدية واختير أفرادها عشوائياً تكونت من اثنان وعشرون (22) مفردة، وذلك من أجل أن تكون العينة المدروسة ممثلة تمثيلاً دقيقاً للمجتمع الكلي، وللعينة المختارة خصائص هامة نسردها منها ما يلي:

الجدول رقم [01]: توزيع أفراد العينة حسب السن

النسب %	التكرارات	التكرارات والنسب	
		فئات السن	
13.63%	03	29 - 39 سنة	توزيع الأفراد حسب السن
68.18%	15	40 - 49 سنة	
18.18%	04	50 فما فوق	
100%	22	المجموع	

المصدر: بيانات السؤال رقم (01).

يتبين أن شريحة سن أفراد تتركز ما بين 40 سنة و 49 سنة بنسبة احصائية تمثل (18 . 68%) الأمر الذي يدل على أن أكبر نسبة من الأساتذة الدائمين في جامعة قالمة، وهي فئة تملك خبرة تدريس من عشر سنوات فما فوق ويمكنها بذلك التعاطي جيداً مع أسئلة استمارة قياس الاتجاهات، وتشخيص جيد لمختلف المعوقات التي قد تحول دون النشر الجامعي.

الجدول رقم [02]: توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسب %	التكرارات	ل تكرارات والنسب	
		الإجابة	
59.09%	13	ذكر	الجنس
40.90%	09	أنثى	
100%	22	المجموع	

المصدر: بيانات السؤال رقم (02).

يرجع التقارب بين فئتي الأساتذة والأستاذات (09 . 59%) و (90 . 40%) إلى أن قطاع التعليم العالي أصبح يستقطب الجنس الانثوي كثيراً، ولأن المرأة أصبحت تنافس الرجل وخاصة في مجال التعليم، لهذا السبب يكثر تواجد الأستاذات في مختلف الكليات في جامعة قالمة، ولديهن طموح بالترقي في السلم الوظيفي.

الجدول رقم [03]: -الرتب الخاصة بالأساتذة

النسب %	التكرارات	التكرارات والنسب	
		الإجابة	
%36.36	08	أستاذ محاضر أ	
%31,81	07	أستاذ محاضر ب	
%13.63	03	أستاذ مساعد أ	
%27.27	04	أستاذ مساعد ب	
% 100	22	المجموع	

المصدر: بيانات السؤال رقم (03).

يظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه أن هناك تقاربا في الرتب الخاصة بالأساتذة سواء بين الأساتذة المحاضرين صنف أ-و-ب-، بنسب احصائية قدرها (36,36%) و(39,26%) على التوالي، وكذلك الحال بين الأساتذة المساعدين صنف - ب-و-أ- بنسب احصائية قدرها (18,18%) و(13,63%) على التوالي ومرد ذلك أن الأساتذة المحاضرين يتطلعون إلى الترقية العلمية والوصول إلى مرتبة الأستاذية أو الحصول على التأهيل الجامعي، لذلك نجدهم يجتهدون في نشر أبحاثهم في مختلف الدوريات، أما الأساتذة المساعدين فأغلبهم يجدون صعوبة في نشر مقالاتهم من أجل مناقشة الدكتوراه خاصة بعد وضع الوزارة شروط صارمة في النشر، من ضمنها ضرورة النشر في مجلات مصنفة.

الجدول رقم [04]: -تخصصات الأساتذة

النسب %	التكرارات	التكرارات والنسب	
		الإجابة	
%36.36	08	علوم اجتماعية	
%27.27	06	علوم تقنية	
%36.36	08	الآداب واللغات	
% 100	22	المجموع	

المصدر: بيانات السؤال رقم (04).

يلاحظ أن أغلبية أفراد العينة تتركز تخصصاتهم بين العلوم الاجتماعية والآداب واللغات بنسبة متساوية تقدر بـ (36,36%) مقابل نسبة احصائية قدرت بـ (27,27%) للذي يملكون تخصص علوم تقنية وهذا راجع إلى حقيقة مفادها أن إجراءات النشر تختلف بين تخصصات العلوم الاجتماعية والآداب وتخصصات العلوم التقنية والرياضيات، فالعلوم الاجتماعية يكفي أن تنشر مقالا في مجلة دولية أو وطنية بالجزائر أو أي دولة عربية، لكن في التخصصات التقنية يفرض على الأساتذة نشر أبحاثهم في مجالات عالمية ذات معامل تأثير تصدر في أمريكا أو فرنسا أو اليابان أو ألمانيا وغيرها، وهو ما يشكل عائقا كبيرا في الترقية ومناقشة أطروحاتهم.

ثالثا - تمثيلات الأساتذة للمعوقات المنهجية والمعرفية للنشر في المجلات العلمية

على الرغم من أهمية النشر العلمي في توصيل المعرفة والإنتاج الفكري من منتجته إلى المستفيد منه، إلا أنه يواجه صعوبات عديدة تتعلق بمعايير النشر أو مشكلات منهجية ومعرفية تتعلق بالباحثين أو الالتزام

بالضوابط والمعايير العلمية خلال التحكيم، إضافة إلى الصعوبات الخاصة بالبيئة العلمية الجزائرية التي لم ترتق إلى مستوى ما وصل إليه النشر العلمي في جامعات الدول المتقدمة خاصة على مستوى الدوريات العلمية التي تصدر عن جامعاتها.⁵

في هذا السياق، سنحاول التعرف على مختلف المعوقات المنهجية والمعرفية المرتبطة بالنشر في المجالات العلمية بناء على مواقف الأساتذة كما هو مبين في الجداول الآتية:

الجدول رقم [05]: -أرى أن عدم التأصيل النظري للدراسات سبب مباشر في عدم نشرها

الموجب	الحيادي	السالب
$8+ = (2+) \times 4$	$0 = (0) \times 4$	$0 - = (2-) \times 0$
+		+
$10+ = (1+) \times 10$		$4 - = (1-) \times 4$
وعليه نجد	نجد	عليه نجد
$18 = 10+8$	0	$4 - = 4 - 0-$
النتيجة هي: $14+ = (4-) + (0) + 18 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (05).

يرى أصحاب هذا الاتجاه الموجب (+ 14) أن عدم التأصيل النظري للدراسات سبب مباشر في عدم نشرها خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية حيث تنقصر معظم الدراسات الميدانية والنظرية إلى المعالجة الجادة ولا يبذل أصحابها جهدا في عملية التحليل والتفسير والتفكيك مما يجعلها مجرد دراسات نظرية خالية من الطرح الأكاديمي المعمق.

هذه الحقيقة يؤكدها الباحث المولدي قسومي بقوله " إن المنجز العلمي والأكاديمي عبارة عن جهد في النقل والتوصيف للأحداث وتناجها، ولذلك أيضا أصبحت السوسيولوجيا على سبيل المثال مجرد دراسات وبحوث اجتماعية وصفية، ولم تعد قادرة على تقديم القراءات التي تجمع بين الحفريات (البحث في الجذور والأصول) والتشريح (تفكيك الواقع وتحليله) والتوقعية (التنبؤ بما يمكن أن يحدث على مستوى ديناميكيات المجتمع بناء على ما يتبلور في الواقع).⁶

الجدول رقم [06]: -عدم ملائمة المنهجية المستخدمة في الدراسات المقدمة للنشر

الموجب	الحيادي	السالب
$8+ = (2+) \times 4$	$0 = (0) \times 4$	$2 - = (2-) \times 1$
+		+
$12+ = (1+) \times 12$	نجد	$1 - = (1-) \times 1$
وعليه نجد	0	عليه نجد

$3 - = 1 - 2-$		$20 = 12+8$
النتيجة هي: $17+ = (3-) + (0) + 20 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (06).

من خلال قراءة سوسولوجية لبيانات الجدول أعلاه، يتبين أن هناك اتجاها موجبا ($17+$) من طرف المبحوثين نحو العبارة السالبة رقم (06) من استمارة قياس الاتجاهات -عدم ملائمة المنهجية المستخدمة في الدراسات المقدمة للنشر- ويرجع ذلك أساسا إلى عدم إلمام الباحثين بأصول البحث وقواعده، لاسيما في العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تعرف تضاربا واضحا بين الباحثين حول منهجية إعداد المقالات العلمية، وهو ما انعكس سلبا على الإخراج النهائي لهذه المقالات التي تقتصر لمنهجية واضحة في المعالجة النظرية والميدانية.

يمكن التأكيد في هذا السياق، أن مناهج البحث العلمي لا زلت تحوي مقررات تقليدية مع ضعف الارتباط بمتطلبات التنمية، وهي في أساسها مناهج غربية عن المجتمع المحلي، وبعيدة كل البعد عن حاجاته وخصائصه، وبذلك فالمناهج في الجامعة الجزائرية تتصف بالجمود والتصلب والعقم، الأمر الذي نجم عنه ضعف كبير في تكوين خريجها سواء في مرحلة التدرج أو ما بعد التدرج.⁷

أما منهجية البحث العلمي في العلوم الرياضية والتقنية وعلوم الهندسة والعلوم الفيزيائية تختلف تماما عن العلوم الإنسانية والاجتماعية، لأن الباحث مطالب أن ينشر مقاله في مجلة دولية عالمية ذات معامل تأثير سواء في الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا وغيرها.

يلاحظ في هذا المجال (العلوم الحقة) التي تهدف إلى التراكم المعرفي، غياب الهدف التطبيقي لهذه البحوث، ولعل نقص التجهيزات التقنية وفقر المختبرات العلمية الموجودة، يشكلان أحد أهم أسباب انصراف الباحثين الجزائريين عن البحوث التطبيقية، على اعتبار أن هذا النوع من البحوث يحتاج إلى تجهيزات مكلفة تقفدها أغلب الجامعات الجزائرية.⁸

الجدول رقم [07]: -أعتقد أن عدم أصالة المواضيع المقدمة للنشر يحول دون نشرها

الموجب	الحيادي	السالب
$6+ = (2+) \times 3$	$0 = (0) \times 2$	$0 - = (2-) \times 0$

+		+
$1 - = (1-) \times 1$		$16+ = (1+) \times 16$
عليه نجد	نجد	وعليه نجد
$1 - = 1 - 0-$	0	$22 = 16 + 6$
النتيجة هي: $21+ = (1-) + (0) + 22 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (07)

يظهر من خلال بيانات الجدول رقم (07) أن أغلبية أفراد العينة يتفقون بالإيجاب (+21) على أن عدم أصالة المواضيع المقدمة للنشر يحول دون نشرها، ويرجع ذلك أساسا إلى فقدان روح البحث الاجتماعي لأن جل ما ينتجه الباحثون يعكس فقط طموحاتهم الشخصية إما في تنمية مركزهم العلمي عالميا، أو فقط مجرد الحصول على ترقية في السلم التراتبي، وهو ما انعكس سلبا على ما ينشرونه من أبحاث لأنها تتسم عموما بالانتمائية والسطحية والتكرار.⁹

الجدول رقم [08]: -أعتقد أن ضعف تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية سبب في عدم نشر المقالات العلمية

الموجب	الحيادي	السالب
$14+ = (2+) \times 7$	$0 = (0) \times 3$	$0 - = (2-) \times 0$
+		+
$11+ = (1+) \times 11$	نجد	$1 - = (1-) \times 1$
وعليه نجد	0	عليه نجد
$25 = 11+14$		$1 - = 1 - 0-$
النتيجة هي: $24+ = (1-) + (0) + 25 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (08).

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أن هناك تمثلات إيجابية مشتركة (+24) لدى الأساتذة نحو عبارة سالبة مؤكدين بذلك أن ضعف تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية سبب في عدم نشر المقالات العلمية، ويرجع ذلك أساسا إلى عدم توظيف المراجع والدراسات السابقة في عملية التحليل والتفسير، والاكتفاء فقط بالمعالجة السطحية، وعدم الكشف عن أبعاد الظواهر المختلفة من أجل تحليلها، وبالمحصلة لا تقود هذه الأبحاث إلى فهم الواقع وفهم أنساقه الخفية.

الجدول رقم [09]: -أرى أن عدم جدية لجان التحكيم في تقييم الدراسات يحول دون نشرها

الموجب	الحيادي	السالب
--------	---------	--------

$0 - = (2-) \times 0$	$0 = (0) \times 9$	$4+ = (2+) \times 2$
+		+
$1 - = (1-) \times 1$	نجد	$10+ = (1+) \times 10$
عليه نجد	0	وعليه نجد
$1 - = 1 - 0-$		$14 = 10+4$
النتيجة هي: $13+ = (1-) + (0) + 14 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (09).

من خلال نتيجة الجدول رقم (09) الإيجابية (+13) نحو عبارة سالبة تؤكد أن أغلبية الأساتذة متفقين على عدم جدية لجان التحكيم في تقييم الدراسات يمثل سببا مباشرا يحول دون نشرها، ويرجع أساسا إلى تعقد وبطء إجراءات النشر، حيث تستغرق فترة الرد على البحوث أكثر من سنة، قد يعود ذلك لضعف إجراءات المتابعة لدى تلك المجالات وانخفاض أتعاب المحكمين، مما ينعكس بدوره على سرعة ردهم، وفي النهاية قد تقضي عملية التقييم إلى رفض البحث والاكتفاء بمجرد توجيه رسالة إلى الباحث يتم فيها الاعتذار عن عدم النشر، دون توضيح للأسباب المفضية إلى هذا الرفض، وهو ما ينعكس سلبا على نفسية الباحثين ورغبتهم في النشر.¹⁰

رابعا-موقف الأساتذة من المعوقات التنظيمية والإدارية للنشر في المجالات العلمية

ترتبط المعوقات التنظيمية والإدارية في مجملها بالممارسات البيروقراطية التي تؤثر سلبا على النشر العلمي منها تدخل السلطة في الأمور الأكاديمية مما يتناقض مع الحرية الأكاديمية، فنجد تهميشا للكوادر العلمية التي تتماشى وتوجهات السلطة، ونشر أبحاث غير صالحة للنشر بدافع المحسوبية، فضلا عن ضعف المخصصات المالية للبحث العلمي مما يؤثر سلبا على أنشطة البحث المختلفة وتطويرها، وكذلك على مردودية مؤسسات البحث العلمي.¹¹

كما أن بعض الإجراءات أو السياسات الخاطئة لبعض المجالات العلمية تؤدي إلى قتل طموح الباحث في السعي إلى نشر أبحاثه، حيث لا تزال تعتمد الأساليب الكلاسيكية في قواعد النشر لاسيما طلبها إرسال البحث ورقيا وهذا صعب في النشر الخارجي، كما أن بعض المجالات المحكمة تفرض على الباحث دفع رسوم النشر مما يثقل كاهله وهذا ما يؤثر سلبا على ترقيته العلمية¹²، ومما تقدم يجدر بنا الوقوف عند مختلف المعوقات التنظيمية والإدارية التي تواجه الباحثين في نشر أبحاثهم بناء على مواقف واتجاهات الأساتذة كما يلي:

الجدول رقم [10]: -أعتقد أن عدم تقديم مقابل مادي للباحث عند نشر أبحاثه سبب في عزوفه عن النشر

الموجب	الحيادي	السالب
--------	---------	--------

$6 - = (2-) \times 3$ +	$0 = (0) \times 4$ نجد	$2+ = (2+) \times 1$ +
$14 - = (1-) \times 14$ عليه نجد	نجد	$0+ = (1+) \times 0$ وعليه نجد
$20 - = 14 - 6 -$	0	$2 = 0+2$
النتيجة هي: $18- = (20-) + (0) + 2 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (10).

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن هناك اتجاها سلبيا (-18) نحو عبارة سالبة -أعتقد أن عدم تقديم مقابل مادي للباحث عند نشر أبحاثه سبب في عزوفه عن النشر -وهو ما يؤكد حقيقة مفادها أن الأساتذة يرفضون بشكل مطلق أن يكون الجانب المادي هو السبب الرئيسي في عدم نشرهم لأبحاثهم، بل العكس تماما فنودوا هذه العبارة مؤكدين أنهم يسعون للترقية العلمية وبذل الجهد في تقديم أبحاث محترمة ولا يهمهم أن يتقاضوا أجرا مقابل نشر أبحاثهم.

الجدول رقم [11]: -ضعف التحكم في اللغة الإنجليزية

الموجب	الحيادي	السالب
$2+ = (2+) \times 1$ +	$0 = (0) \times 6$ نجد	$2 - = (2-) \times 1$ +
$5+ = (1+) \times 5$ وعليه نجد	0	$8 - = (1-) \times 8$ عليه نجد
$10 = 5+2$		$16 - = 8 - 2 -$
النتيجة هي: $6- = (16-) + (0) + 10 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (11).

رغم أن البيانات الواردة في الجدول أعلاه تؤكد أن هناك اتجاها سلبيا (-6) نحو عبارة سالبة مفادها أن ضعف التحكم في اللغة الإنجليزية لا يمثل إشكالا لدى الباحثين حتى يمنعهم من نشر أبحاثهم، إلا أن واقع الحال يكشف العكس، لأن أغلب المجلات العلمية الراقية تنشر أبحاثها باللغة الإنجليزية، ولذلك من لا يتحكم في هذه اللغة لا يمكنه مسايرة آخر المستجدات والتطورات الحاصلة في مجال تخصصه، كما يصعب عليه نشر بحوثه في تلك المجلات لأن اللغة الإنجليزية تعتبر لغة العلم.¹³

الجدول رقم [12]: -انشغال الباحثين بالتدريس والإدارة يحول دون اهتمامهم بالنشر

الموجب	الحيادي	السالب
--------	---------	--------

$0 - = (2-) \times 0$	$0 = (0) \times 20$	$16+ = (2+) \times 8$
+		+
$2 - = (1-) \times 2$		$10+ = (1+) \times 10$
عليه نجد	نجد	وعليه نجد
$2 - = 2 - 0 -$	0	$26 = 10+16$
النتيجة هي: $24 + = (2-) + (0) + 26 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (12).

تؤكد بيانات الجدول رقم (12)، أن هناك اتجاها إيجابيا ($24+$) لدى الأساتذة أن انشغالهم بالتدريس والإدارة يحول دون اهتمامهم بالنشر، حيث يكشف الواقع أن التدريس لساعات طويلة إضافة الساعات الإضافية زيادة على الإشراف والتأطير والانشغال بتحضير المداخلات للمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات العلمية، وكذا الانشغال بالأنشطة الإدارية والبيداغوجية يثقل كاهل الباحثين ويتعبهم ويؤثر في مردوديتهم، وهو ما دفع البعض إلى التحايل من خلال الانضمام إلى فرق بحث ليوضع اسمه في مداخلة أو مقال علمي، دون بذل جهد أو تقديم إضافة علمية.

الجدول رقم [13]: -تغليب البحوث الفردية على البحوث الجماعية

الموجب	الحيادي	السالب
$4+ = (2+) \times 2$	$0 = (0) \times 4$	$6 - = (2-) \times 3$
+		+
$12+ = (1+) \times 12$	نجد	$1 - = (1-) \times 1$
وعليه نجد	0	عليه نجد
$16 = 12+4$		$7 - = 1 - 6 -$
النتيجة هي: $9 + = (7-) + (0) + 16 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (13).

أما عن سؤالنا المبحوثين حول مدى تغليب البحوث الفردية على البحوث الجماعية فقد تبين -كما هو موضح في الجدول رقم (13) - أن أغلبيتهم يتفقون بالإيجاب ($9+$) أنهم يفضلون نشر الأبحاث الفردية بدل الجماعية لأن كل باحث يريد الاستقلالية وله منهجية خاصة به تختلف عن الآخرين، كما أكد البعض أن كثير من الأساتذة يستغل زملائه من أجل الحصول على الترقية دون أن يبذل جهد في تحرير المقالات أو المشاركة في صياغتها.

ورغم أهمية العمل الفردي في إبراز شخصية الباحث العلمية، إلا أن إنتاج المعرفة التعاونية أصبحت ظاهرة تتزايد على مستوى جامعات العالم نتيجة للتوجه نحو تقسيم الأعباء وجدولة المشاريع البحثية بين الباحثين، كما أن النشر عموما يساهم في تمكين قدرات الباحثين العلمية، وتوثيق الصلات بينهم، والتعرف على نقاط القوة والضعف ببحوثهم.¹⁴

الجدول رقم [14]: -قلة معرفة الباحثين بالمجلات العلمية التي تنشر أبحاث أصيلة

الموجب	الحيادي	السالب
--------	---------	--------

$14 - = (2-) \times 1$ +	$0 = (0) \times 5$	$6+ = (2+) \times 3$ +
$7 - = (1-) \times 7$ عليه نجد	نجد	$6+ = (1+) \times 6$ وعليه نجد
$21 - = 7 - 14 -$	0	$12 = 6+6$
النتيجة هي: $6- = (21-) + (0) + 12 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (14).

ما يمكن ملاحظته حول هذا الجدول هو نفي المبحوثين قلة معرفتهم بالمجلات العلمية التي تنشر أبحاث أصيلة، ويظهر ذلك جليا في اتجاههم السلبي (-6)، مؤكدين أن حاجتهم إلى الترقيات العلمية سواء الحصول على شهادة الدكتوراه أو التأهيل الجامعي، أو الحصول على درجة الأستاذية تدفعهم إلى البحث عن المجالات المحكمة التي تنشر أبحاث أصيلة خاصة المصنفة منها لنشر أبحاثهم فيها.

لكن كشفت الملاحظات الميدانية للباحثين أن مدى ضعف معرفة بعض الباحثين بقواعد البيانات المتاحة حيث لا يكفي فقط أنهم غير مسجلين في منصة الدوريات العلمية الجزائرية (ASJP)، ولكنهم لا يعرفون قواعد البيانات - سواء في الجزائر أو العالم العربي- ولا بطرق اختيارها أو باستراتيجيات البحث فيها أو بمحتوياتها، مما يجعل مسألة انجاز بحوثهم بالمستوى المطلوب أمر مشكوك فيه.¹⁵

الجدول رقم [15]: -الخوف من سرقة المادة العلمية المقدمة للنشر

الموجب	الحيادي	السالِب
$8+ = (2+) \times 4$ +	$0 = (0) \times 10$	$2 - = (2-) \times 1$ +
$3+ = (1+) \times 3$ وعليه نجد	نجد	$4 - = (1-) \times 4$ عليه نجد
$11 = 3+8$	0	$6 - = 4 - 2 -$
النتيجة هي: $5 + = (6-) + (0) + 11 +$		

المصدر: بيانات السؤال رقم (15).

تؤكد الاتجاه الموجب (+5) من طرف المبحوثين نحو العبارة السالبة رقم (15) من استمارة قياس الاتجاهات أن معظم المبحوثين يتخوفون من سرقة مادتهم العلمية المقدمة للنشر، ويرجع ذلك - حسبهم- إلى غياب الحزم في التعامل مع هذه الظاهرة فانتشرت عمليات الاستلاء على العمل العلمي دون تحوير أو تصرف أو حتى تغييرات طفيفة، وهي مسألة لا أخلاقية محكومة بالثقافة السائدة في الحياة اليومية التي تسمح السرقة العلمية بالظهور والامتداد.¹⁶

ومن أسباب تخوف الباحثين من تقديم مقالاتهم للنشر هو تفشي مظاهر الانتحال والفساد الأكاديمي من خلال سرقة البحوث ونسبها إلى غير مؤلفيها، فضلا عن إساءة استخدام صلاحيات المحرر في المجالات والنشرية والدوريات الأكاديمية، بالإضافة إلى فبركة البيانات وتأثير الجهات الداعمة في اتجاهات هذه الأبحاث على

اعتبار أن الكثير من أصحاب المجلات عملوا على استخدام النشر كآلية ابتزاز ووسيلة لتحقيق مصالح شخصية.¹⁷

خلاصة

شكلت هذه المداخلة محاولة للتعرف على اتجاهات معوقات النشر في المجلات العلمية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين في جامعة قالمة، وقد تبين من خلالها أن أغلب الأساتذة متفقون بالإيجاب على أن النشر في المجلات العلمية أصبح إشكالا كبيرا نتيجة تفتي سلوكيات سلبية قد يتحمل مسؤوليتها الباحث نفسه نتيجة عدم التزامه بقواعد النشر، وكذلك عدم تعمقه في التحليل والتفسير واجترار نفس المحتوى الذي قد تعرض له باحثين سابقين، وبالتالي لا يتمكن من تقديم إضافة نوعية وإثراء المعرفة العلمية، وهو ما يحول دون نشر بحثه أو عرضه على لجنة التحكيم، وهذا من جهة.

ومن جهة أخرى، قد تعترض الباحث معوقات إدارية وتنظيمية في عملية نشر أبحاثه في المجلات العلمية المحكمة كتعقد متطلبات قواعد النشر، وتأخر الرد بنتيجة تحكيم بحثه وعدم تبرير رفض الأعمال المقدمة للنشر، كما يلاحظ طغيان الجانب المادي على الجانب العلمي من خلال اعتماد بعض المجلات فرض رسوم في النشر تثقل كاهل البحث وتنفره من التعامل مع هذه المجلات، فضلا عن تفتي ظاهرة البيروقراطية والمحاباة والولاءات التي تركز الرداءة وتشجع الفساد الأكاديمي والسرقعة العلمية، الأمر الذي ساهم في تدني المستوى العلمي للمقالات المعدة للنشر في كثير من المجلات العلمية.

وعلى كل، فإن النشر ليس مجالاً للترقية العلمية وتحسين المستوى الوظيفي بقدر ما هو مسؤولية أخلاقية وضوابط علمية على كل باحث أن يتقيد بها من خلال الابتعاد عن السطحية والعمومية، ومحاولة تقديم إضافة نوعية تساهم في تنمية المعرفة العلمية في المجلات الأكاديمية المحكمة التي تتشد التميز والجدية والتقدم المعرفي.

المراجع

- 1- نذير زربي: الوجيز في علم الاجتماع (نظريات اجتماعية). الجزائر، منشورات ليجوند، 2013، ص 114.
- 2- نبيل جاسم محمد: " البحث العلمي في العراق الإشكاليات واستراتيجيات النهوض، دراسة ميدانية في ستة جامعات عراقية." مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد 03، ديسمبر 2017، ص 333.
- 3- حليلة بنت بدر الجبرية (وآخرون): " المجلات العلمية المحكمة في سلطنة عمان: واقعها والتسهيلات المقدمة إليها." المجلة العراقية للمعلومات، المجلد 18، العددان 1-2، 2017، ص 04.
- 4- هدى عباس قنبر ومنصور عيدان عكرب الخالدي: " الباحث العلمي Google Scholar والأصالة العلمية للأستاذ الجامعي: دراسة تحليلية." المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المجلد 8، العدد 2، 2018، ص 27.
- 5- الدوكالي مفتاح علي الطرشاني: " صعوبات النشر العلمي في الجامعات الليبية دراسة تقييمية: جامعة الزيتونة انموذجا." ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول حول تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي، الواقع والمأمول. ألمانيا، مركز مؤشر للاستطلاع والمؤشرات، 29/30 مارس 2019، ص 51.
- 6- المولدي قسومي: " نهاية الجامعة أو ما بعد المعرفة الأكاديمية." في: المولدي قسومي وحمدوني أونينة (وآخرون): الجامعة الوطنية. تونس، مؤسسة روزا لوكسمبورغ، 2019، ص 377.

- 7- حفوف فتيحة: معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين - دراسة ميدانية في جامعات " سطيف، قسنطينة، مسيلة- (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص إدارة وتنمية الموارد البشرية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة فرحات عباس سطيف-الجزائر)، إشراف نادية عيشور، (2007-2008)، ص 140.
- 8 - سعيد الصديقي: " الجامعات العربية وجودة البحث العلمي: قراءة في المعايير العالمية." مجلة المستقبل العربي، الصادرة ببيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 350، أبريل 2008، ص 91.
- 9- المرجع نفسه، ص 90.
- 10- علام محمد موسى حمدان ومحمد سلامة مكازي عناسوة: " واقع ومعوقات البحث العلمي في العلوم الإدارية والمالية: دراسة ميدانية في بعض الدول العربية." المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 13، العدد 2، 2011، ص 16.
- 11- ادريس الكاميري: " تحديات النشر العلمي الإلكتروني الجامعي في العالم العربي." ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول حول تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي، الواقع والمأمول. ألمانيا، مركز مؤشر للاستطلاع والمؤشرات، 30/29 مارس 2019، ص 203.
- 12- نبيل جاسم محمد، مرجع سابق، ص ص 347-349.
- 13- كمال مولوج وفريدة مولوج: "معوقات نشر البحوث التربوية في المجالات العلمية." المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، الصادرة بالأردن عن مركز رفاة للدراسات والأبحاث، المجلد الثالث، العدد الثالث، 2018، ص 279.
- 14- وعلي أحسن: استخدام الأساتذة الباحثين للنشر الإلكتروني في البحث عن المعلومة العلمية والتقنية في كليات الطب بالغرب الجزائري. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران-الجزائر)، إشراف عبد الإله عبد القادر، (2017-2018)، ص 89.
- 15- نور الدين حفيظي: النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية. في: حيرش نور الدين (وآخرون): أعمال ملتقى تمتمين أدبيات البحث العلمي. بيروت، مركز جيل البحث العلمي، 2015، ص ص 161-162.
- 16- عبد القادر بودريالة وبوسجرة ليليا: " أوعية النشر والمسؤولية الأخلاقية في الوطن العربي رهانات " المبادئ والأداء " ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول حول تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي، الواقع والمأمول. ألمانيا، مركز مؤشر للاستطلاع والمؤشرات، 30/29 مارس 2019، ص 244.
- 17- علي أولاد سعد: " الفساد الأكاديمي وانعكاساته على معايير الجودة في الجامعات التونسية." في: المولدي قسومي وحلمي أونينة (وآخرون): الجامعة المواطنة. تونس، مؤسسة روزا لوكسمبورغ، 2019، ص ص 292-295.